قمع واختطافات وسجون سرية.. بن عديو ينافس الحوثي في الانتهاكات

الأمناء/خاص:

ارتكبت سلطة تنظيم الإخوان على شبوة، والتشكيلات المسلحة التابعة لها، سلسلة من الانتهاكات والجرائم الإنسانية بحق المدنيين منذ سيطرتها على المحافظة في أغسطس 2019م.

فعلى مدى عامين، لم تحفل شبوة، بشيء مثلما حفلت بالانتهاكات والقمع لخصوم الإخوان، وهذه بديهية طالما حاول «ابن عديو» إخفاءها، من خلال استراتيجية مخادعة تعتمد على ترويج مزاعم حول مشاريع تنموية وخدمية فيما هي مشاريع وهمية ولا وجود لها إلا في وسائل إعلام حزب الإصلاح.

وقد فضحت الموجة الأولى من فيروس كورونا ادعاءات الإخوان بشأن ما يسمونها «تنمية شبوة»، عندما اعترف مدير مديرية عتق بافتقار مركز العزل الصحي لأسطوانات الأكسجين، ووجه رسالة استنجاد لوزير الصحة العامة والسكان في حكومة مليشيا الحوثي، يطلب فيها التصريح بمرور 350 أسطوانة قدمها «فاعل خير» لمركز العزل الصحي في المحافظة الغنية بالنفط.

وفي المقابل تصاعدت حدّة الانتهاكات في شبوة، بعد اجتياحها من قوات حزب الإصلاح، إذ شرع التنظيم في تطبيق منهج القمع وترهيب الخصوم وإدارة المناطق بقبضة أمنية.

كما نفذ الإخوان، عبر المحافظ محمد صالح بن عديو، عملية إقصاء واسعة للكوادر الوظيفية غير الموالين للتنظيم، من مفاصل السلطة المحلية والمؤسسات الرئيسية مثل الجيش والأمن ومؤسسات النفط التي شهدت تعيين كوادر إخوانية بشكل متسارع خلال العامين الماضيين.

ويتماثل سلوك إخوان اليمن في إدارة بعض المحافظات الواقعة تحت نفوذهم وتحديدا محافظة شبوة، مع طريقة إدارة الحوثيين للمناطق الخاضعة لسيطرتهم؛ حيث تعتمد الجماعتان على الترهيب والبطش والقوة المفرطة لإجبار السكان على الخضوع.

700 مختطف على الأقل

حتى الثلث الأول من العام الجاري، كشفت إحصاءات حقوقية أنّ أجهزة الأمن داخل محافظة شبوة اعتقلت نحو 700 شخص، مرجحة أن تكون هذه الحصيلة أكبر من ذلك بكثير بالنظر إلى أنّ هناك حالات لا يعرف عنها شيء.

ووثقت التقارير تورط مليشيا الإخوان في مئات الانتهاكات خلال العامين الماضيين، توزعت بين القتل والاختطاف والإخفاء القسري والتعذيب في السجون السرية، ومداهمات المنازل ومحاصرة القرى وقصف بعضها بالأسلحة الثقيلة، ناهيك عن قمع الفعاليات السلمية.

وشملت الانتهاكات قمع المتظاهرين بدم بارد ونهب الممتلكات العامّة والخاصة، وصولا إلى تجريف مؤسسات الدولة والإقالة التعسفية للموظفين المنتمين إلى تيارات سياسية غير تنظيم الإخوان واستبدالهم بعناصر موالية.

سجون سرية

استحدثت السلطة الإخوانية، بقيادة المحافظ محمد صالح بن عديو، العديد من السجون السرية في مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة، وتخفي فيها قسريا المئات من المدنيين وعناصر قوات النخبة اختطفتهم دون أي مسوغ قانوني.

وتشرف على هذه السجون السرية عناصر أمنية في الجهاز السري لجماعة الإخوان (التنظيم الخاص) وتمارس صنوفا من التعذيب ضد المختطفين والمخفيين، وفق شهادات محتجزين مفرج عنهم، إضافة إلى المعاملة السيئة.

وسبق وأدلى مختطف - أَفرج عنه بعد أشهر من الاحتجاز في السجن، بسبب مشاركته في فعالية مؤيدة للمجلس الانتقالي، في منطقة المصينعة - بشهادة مروعة، عن الانتهاكات الإخوانية، بحق المعتقلين داخل السجون السرية في محافظة شبوة.

وقال إن عناصر الإخوان اقتادته مع آخرين من الفعالية السلمية وتم الزج بهم في سجن جهاز الأمن السياسي سيء السمعة، بمدينة عتق، وهناك تعرضوا لأنواع من التعذيب الوحشي في أقبية.

ووفقا لإفادته تستخدم مليشيا الإخوان الصعق الكهربائي في تعذيب المختطفين في أقبية السجن المظلم، إضافة إلى آلة يطلق عليها «الضاغطة» وكذا التعليق المعكوس والضرب المبرح.

ولفت إلى وجود أقبية صغيرة وضيقة جدا داخل السجن، بحيث يوضع المختطف بعد كل نوبة تعذيب، في زنزانة ضيقة فيضطر للنوم جالسا فضيق المساحة لا يسمح بالاستلقاء ومد ساقيه.

وتقبع في هذه السجون أيضا قيادات قبلية ومحلية مؤيدة للمجلس الانتقالي الجنوبي، وإعلاميون وناشطون اختطفتهم مليشيا الإخوان لمجرد كتابات رأي مناوئة للتنظيم على منصات التواصل الاجتماعي.

ولم يسلم الصيادون في شبوة من غطرسة قوات حزب الإصلاح الإخواني، حيث سبق واختطفت العشرات منهم في المناطق الساحلية بمديرية رضوم، وصادرت قواربهم ومعدات الصيد ومنعتهم من رزق البحر، بدون أي مسوغ يذكر، ومن دون أي رادع حتى أخلاقي.

مدير هيئة حماية البيئة في سقطرى:

لا صحة لما أشيع حول موت أشجار «دم الأخوين»

الأمناء / نبيل غالب:

تعتبر مرتفعات غابة منطقة "فرمهن" في محافظة أرخبيل سقطرى، أكبر غابة والوحيدة في العالم لأشجار "دم الأخوين"، والمنتشرة بشكل أقل في مناطق (دكسم، كليم، محمية سرهن)، وفي الجزء الشرقي من الجزيرة، واعتبر الباحثون أن هذه المناطق كانت عبارة عن غابات سابقا، تدهورت بسبب عدة عوامل، وأن انتشارها كان أكثر اتساعا على ما هو عليه عن وقتنا الحاضر، وتعود أسباب الانحسار لعوامل كثيرة متداخلة.

مدير عام الهيئة العامة لحماية البيئة في محافظة أرخبيل سقطرى/ علي محمد سالم تطرق في تصريح إلى أهم العوامل المؤثرة على سلامة بيئة أشجار "دم الأخوين" والمتمثلة في تقلبات المناخ وضعف نسبة التكاثر والحصاد الجائر والغير مستدام، معللا ذلك بسبب تدهور العادات والتقاليد السائدة التي كانت تشكل أهم العوامل لحماية سلالة أشجار "دم الأخوين" في مناطق الحصاد خلال القرون والعقود الماضية.

وحول ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن موت بعض أشجارها في الأرخبيل أوضح أنه تم نزول فريق لتبيان الحقائق من الهيئة بمعية أعضاء من مشروع الدعم المتكامل للصون والتنمية المستدامة إلى المنتزه الوطني في منطقة "دكسم" للتأكد مما ورد وأفاد أنه بعد الاطلاع وبحسب مسوحات سابقة أجريت بعد حدوث الأعاصير التي ضربت "الجزيرة" في الأعوام القليلة الماضية، نتج عنها اقتلاع العديد من الأشجار ومنها "دم الأخوين" حيث أظهرت أن هناك واحده انتهت قبل أيام بسبب وجود تلف عميق في الجدع أدى إلى تعرضها للرطوبة، مما سمحت للحشرات اختراق الألياف التي تتكون منها الشجرة.

وبين مدير الهيئة أن أشجار "دم الأخوين" حسب ما نسب الباحثون أنتسابها للعائلة "الهليونية" (Asparagaceae) هي من وحيدات الفلقة، أي أنها تشترك في تركيبها مع الحشائش والنخيل وغيرها من النباتات التي تعطي بذورًا ذات فلقة واحدة، وتتميز هذه المجموعة من النباتات بعدم وجود خشب حقيقي خاصة في الأجزاء الوسطية منها، حيث يلاحظ وجود مادة ليفية، صنفها البعض من عائلة منفردة هي (Dracaen-aceae).

ولفت إلى أن أشجار "دم الأخوين" تعيش في مناطق رطبة وتعتمد بشكل كبير على الرطوبة الجوية، ومع تغير المناخ ونقص نسبة الأمطار والرطوبة الجوية، صارت بعض البيئات أقل ملاءمة لعيش الشجرة، من جهة أخرى تأثرها بالأعاصير، حيث أنها لا تمتلك جذورا وتدية قوية، مما يسهل اقتلاعها بالرياح لضعف سيقانها.

وفند في سياق تصريحه المخاطر التي تواجه كيان أشجار "دم الأخوين" خاصه أيام الحصاد عند قيام السكان المحليين بذلك لجمع المنتج من خلال جرح الشجرة، حتى أصبحت نسبة (84%) منها مجروحة، مما تسبب بانحسار أعداد منها، كونها بذلك تعمل على فقدان نسبة عالية من اللحاء، والذي يؤدي إلى إضعاف الشجرة أمام المؤثرات الخارجية كالرياح والحشرات والفطريات.

وأشار إلى أن أشجار "دم الأخوين" تنتج كميات كبيرة من البذور، ولكن التجدد منها في البرية ضعيف جدا، يصل حسب الأبحاث إلى أقل من (1%) بالرغم من أن نسبة الإنبات في المشاتل كبيرة قد تصل إلى (70%) ناهيك عن الرعي الجائر الذي يعتبر العامل الرئيس لتدهور الأشجار، وعدم قدرتها على التجدد، حيث إن نسبة الإنبات القلية في البرية ناتجة عن تغذية الحيوانات على الشتلات الصغيرة وخاصه الماعز، بالإضافة إلى بعض العوامل البيئية الأخرى كقلة الأمطار والتربة وغيرها.

وأكد مدير الهيئة، علي محمد سالم، في ختام تصريحه أن الهيئة تعمل جاهدة وفق الإمكانات المتوافرة حاليا خاصة في التوعية للحفاظ على بيئة مناطق أشجار " دم الأخوين" وغيرها من الأنشطة المتعلقة بحماية البيئة في الجزيرة ، داعيا إلى أهمية تفاعل جميع فعاليات المجتمع، خاصة بعض السكان المحليين، بالتحلي بالمسؤولية للعمل على التمسك بالعادات والتقاليد في مناطق الحصاد بهدف حماية مراعيها.